الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة التطرف

أ.م.د. رياض عدنان محمد

جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية

Moderation in the understanding of the Islamic faith and its impact in the face of extremism

Submit it

University of Diyala / Faculty of Basic Education

riyadadnan55@gmail.com

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and the result of the righteous, and the prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers and on His family and companions.. After :

The fundamentals of Islam's timeless message to the Day of Judgment, based on universalism, immortality and al-Qatmiyya, require a careful and wise approach stemming from the logic of rationality, wisdom, moderation, permissiveness and balance, the observance of human instinct and the reality of living, and taking into account the different moods, tendencies, tendencies and desires. The implementation of justice, equality and freedom, the preservation of human dignity, and all that would preserve human rights, and pay tribute to the firm construction of concrete and away from all factors of demolition and weakness, myths and myths. Achieving these lofty goals requires understanding the concepts of Islam in its relationship with individuals, peoples, nations and nations alike, so as not to shake confidence in the law of the divine revelation of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophetic Prophets, and touch each person's true interest and seek success or survival, All of which are embodied in the divine, legislative, moral, behavioral, practical, moral, behavioral, economic and humanitarian discourse, and the civilized civilization based on impartiality, objectivity, equality in exchange, stability and inclusiveness and realism consistent with ideals based on And to provide a feeling of tranquility and a sense of happiness and happiness in the world of the world and the Hereafter, especially in our present age, where Islam and its people are subjected to serious challenges, malicious accusations, fabrications and falsehoods in an umbrella, Fighting terrorism, violence and extremism, and Islam is innocent.

And we have long hoped for the issue of exaggeration and injustice, and excessive and negligent; and we realized that the nation desperately need to approach the middle of the savior of this deviation that brought the rewards and calamities and disasters. We discussed the title (moderation in understanding the Islamic faith and its impact in the face of extremism) Introduction and three investigations are as follows :

As for the introduction, we showed the importance of the subject and the reason for its selection
The first topic: was the definition of mediocrity and ignorance
The second topic: the centrality in understanding the Islamic faith
The third study: the impact of moderation in the face of extremism
As for the conclusion, we showed the most important findings of our conclusions and recommendations, namely :

First: Results

1- The inability of educational means or failure to form a personality that rejects extremism and thought and behavior.
2- Contraindications to understand the true Islamic faith have a great influence on the formation of the extreme deviant personality, and create a willingness to accept deviation.

3- Scientific shortcomings and ignorance in understanding the correct doctrine contribute to the development of extremism and encourage the extremist to find the intellectual background that he sees as justification for his actions.
4- The media deficit or deterioration in the statement of the concept of the right doctrine to create an atmosphere suitable for extremism and the prevalence of manifestations, as some media channels are incubators of extremist ideology.
5- A correct understanding and a firm belief in the concept of the middle faith will have useful and useful benefits for individuals and societies in this world and in the Hereafter.

The most important commandments that were included in this research :

(A)ctivating the role of religious scholars and institutions in promoting the process of religious education in the field of the central Islamic faith.

(B) to highlight the centrality in the life of the individual and society and work at all levels.

(C) To resort to open and constructive dialogue aimed at forming a moderate and balanced personality with extremists and others.

(D) To promote the spirit of love, respect and tolerance in order to build a generation free of extremism, extremism and all that provokes strife.

C. Urging religious and other educational institutions to spread the culture of belief in moderation in the understanding of the Islamic faith, free of manifestations of extremism and extremism, as well as the dangers of extremism to the security of the individual and society.

Keywords: Moderation, Islamic faith, extremism.

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

إن مقوِّمات رسالة الإسلام الخالدة إلى يوم القيامة القائمة على النزعة العالمية والخلود والخاتمية تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، ومسايرة الفطرة الإنسانية، والواقع المعيشي، ومراعاة اختلاف الأمزجة والميول والنزعات والرغائب، وإقرار الأمن والسلام، والحرص على تطبيق العدل والمساواة والحرية، وصون الكرامة الإنسانية، وكل ما من شأنه الحفاظ على حقوق الإنسان، والإشادة بالبناء العقدي الراسخ والبعد عن كل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات. والوصول إلى تحقيق هذه الغايات السامية يتطلب إدراك مفاهيم الإسلام في علاقته مع الأفراد والشعوب والأمم والدول على حد سواء، حتى لا تهتز الثقة بشريعة الوحي الإلهي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة، ويلمس كل إنسان أن المصلحة الحقيقية والتماس النجاح أو النجاة، والاطمئنان والراحة النفسية تتجسد كلها في الخطاب الإلهي التشريعي العقدي والتعبدي والتعاملي والأخلاقي والسلوكي والاقتصادي والإنساني، والفقه الحضاري القويم القائم على التجرد والموضوعية والتعادل في التبادل، والاستقرار والشمول، والواقعية المنسجمة مع المثل العليا القائمة على محبة الخير والإحسان، والتضحية والإيثار، والأخوة الإنسانية، والاعتقاد الحق، وترسيخ معالم المدنية والتحضر، وتوفير

الشعور بالطمأنينة والإحساس بالسعادة الغامرة في عالم الدنيا والآخرة، ولا سيما في عصرنا الحاضر حيث يتعرض الإسلام وأهله لتحديات خطيرة، واتهامات مغرضة، وافتراءات وأباطيل في مظلة ما سموه مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف، والإسلام منه براء.

ولقد تأملنا طويلا عند قضية الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط؛ وأيقنا أن الأمة بأمس الحاجة إلى منهج الوسطية منقذين لها من هذا الانحراف الذي جلب عليها الرزايا والمصائب والنكبات. فكان بحثنا بعنوان **(الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية وأثرها في مواجهة ظاهرة التطرف)** وقد قسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاثة مباحث وهي على النحو الاتي:

اما المقدمة فقد بينا فيها اهمية الموضوع وسبب اختياره.

اما المبحث الاول: فكان التعريف بالوسطية والغلو.

والمبحث الثاني: الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية.

اما المبحث الثالث: اثر الوسطية في مواجهة ظاهرة التطرف.

اما الخاتمة فقد بينا فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج وتوصيات وهي كالاتي:

الكلمات المفتاحية: الوسطية، العقيدة الاسلامية، ظاهرة التطرف.

اولا: النتائج

١- عجز الوسائل التربوية أو فشلها عن تكوين شخصية سوية تنبذ التطرف فكراً وسلوكاً.

٢- تؤثر موانع فهم العقيدة الاسلامية الصحيحة تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية المنحرفة المتطرفة، وتخلق فيه الاستعداد لتقبل الانحراف.

٣- يسهم القصور العلمي والجهل في فهم العقيدة الصحيحة تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته.

٤- يؤدي العجز الإعلامي أو ترديه في بيان مفهوم العقيدة الصحيحة إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره اذ ان بعض القنوات الاعلامية هي الحاضنة لفكر التطرف.

٥- إن الفهم الصحيح والاعتقاد الراسخ بمفهوم العقيدة الوسطية يترتب عليها ثمار نافعة ومفيدة تعود على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة.

وأهم الوصايا التي اشتمل عليها هذا البحث:

أ- تفعيل دور العلماء والمؤسسات الدينية في النهوض بعملية التثقيف الديني في مجال العقيدة الاسلامية الوسطية.

ب- إبراز الوسطية في حياة الفرد والمجتمع والعمل بها في المستويات كافة.

ت- اللجوء إلى الحوار المفتوح البناء الذي يهدف الى تكوين شخصية وسطية متزنة مع المتطرفين وغيرهم.

ث- العمل على اشاعة روح الحب والاحترام والتسامح من اجل بناء جيل خال من الغلو والتطرف وكل مايثير الفتن.

ج- حث المؤسسات التربوية الدينية وغيرها على بضرورة نشر ثقافة الاعتقاد بالوسطية في فهم العقيدة الاسلامية الخالية من مظاهر الغلو والتطرف فضلا عن ذلك بيان مخاطر التطرف على امن الفرد والمجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

إن مقوِّمات رسالة الإسلام الخالدة إلى يوم القيامة القائمة على النزعة العالمية والخلود والخاتمية تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، ومسايرة الفطرة الإنسانية، والواقع المعيشي، ومراعاة اختلاف الأمزجة والميول والنزعات والرغائب، وإقرار الأمن والسلام، والحرص على تطبيق العدل والمساواة والحرية، وصون الكرامة الإنسانية، وكل ما من شأنه الحفاظ على حقوق الإنسان، والإشادة بالبناء العقدي الراسخ والبعد عن كل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات. والوصول إلى تحقيق هذه الغايات السامية يتطلب إدراك مفاهيم الإسلام في علاقته مع الأفراد والشعوب والأمم والدول على حد سواء، حتى لا تهتز الثقة بشريعة الوحي الإلهي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة، ويلمس كل إنسان أن المصلحة الحقيقية والتماس النجاح أو النجاة، والاطمئنان والراحة النفسية تتجسد كلها في الخطاب الإلهي التشريعي العقدي والتعبدي والتعاملي والأخلاقي والسلوكي والاقتصادي والإنساني، والفقه الحضاري القويم القائم على التجرد والموضوعية والتعادل في التبادل، والاستقرار والشمول، والواقعية المنسجمة مع المثل العليا القائمة على محبة الخير والإحسان، والتضحية والإيثار، والأخوة الإنسانية، والاعتقاد الحق، وترسيخ معالم المدنية والتحضر، وتوفير الشعور بالطمأنينة والإحساس بالسعادة الغامرة في عالم الدنيا والآخرة، ولا سيما في عصرنا الحاضر حيث يتعرض الإسلام وأهله لتحديات خطيرة، واتهامات مغرضة، وافتراءات وأباطيل في مظلة ما سموه مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف، والإسلام منه براء.

ولقد تأملنا طويلا عند قضية الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط؛ وأيقنا أن الأمة بأمس الحاجة إلى منهج الوسطية منقذين لها من هذا الانحراف الذي جلب عليها الرزايا والمصائب والنكبات. فكان بحثنا بعنوان **(الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية واثرها في مواجهة ظاهرة التطرف)** وقد قسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي على النحو الاتي:

اما المقدمة فقد بينا فيها اهمية الموضوع وسبب اختياره.

اما المبحث الاول: فكان التعريف بالوسطية والغلو.

والمبحث الثاني: الوسطية في فهم العقيدة الاسلامية.

اما المبحث الثالث: اثر الوسطية في مواجهة ظاهرة التطرف.

اما الخاتمة فقد بينا فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج وتوصيات.

والله تعالى نسألُ أنْ يجعلَ عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، مقبولاً عندهُ، ولهُ الحمد في البدء والختام وعلى نبيهِ واله أفضل الصلاة والسلام.

المبحث الاول: التعريف بالتطرف والوسطية

المطلب الاول: تعريف التطرف

اولا: لغةً

إن المتتبع لهذه الكلمة في اللغة يجدها تدور على معنيين حد الشيء، والحركة في بعض الأعضاء[١]والذي يهمنا هنا هو المعنى الأول، وهو حد الشي وحرفه.

قال شمر: (اعرض طرفه: اذا طرده)[٢] ومعلوم انه بالطرد يتوصل الى غاية الشيء ومنتهاه، كما يقال أيضا الناقة اذا رعت أطراف المرعى "طرفت الناقة ومثله "تطرفت الناقة[٣] وهذا هو مقتضى كلام الفيروزابادي قال في تاج العروس ومقتضى سياق ابن سيده[٤] أنه الطرف محركه[٥] وفي معجم الوسيط "الطرف من كل شيء منتهاه أو الناحية أو الجانب"[٦]

قال الراغب: طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات[٧].

فالتطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس او المشي. ثم انتقل الى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.[٨]

ثانيا: التطرف اصطلاحاً.

لم يخرج مفهوم التطرف في الفكر الإسلامي عن مفهومه في اللغة فهو يعني مجاوزة الحدود الشرعية.

فقد عرفه أبن تيمية بأنه: ((مجاوزة الحد بذم أو حمد فوق ما يستحق أو نحو ذلك))[٩]. وعرفه الإمام الشاطبي: ((هو المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف))[١٠].

وذكر ابن حجر في فتح الباري بأنه: ((المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد))[١١].

١- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر. مادة(طرف). (٤٤٧/٣).
٢ - تهذيب اللغة، الازهري. مادة طرف دار القومية العربية. مصر.(٣٢٤/١٣)
٣ - القاموس المحيط للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الفكر – بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).. مادة طرف. (١٦٨/٣).
٤ - علي بن أسماعيل وقيل أبن احمد المعروف بأبن سيدة أبو الحسن: إمام في اللغة وادبها ولد بمرسيه من بلاد الاندلس له مؤلفات عده اشهرها المخصص توفي عام ٤٥٨هـ. ينظر معجم الادباء (٢٣١/١٢) وألاعلام(٢٦٣/٤).
٥ - تاج العروس من جواهر القاموس للأمام: محب الدين ابن أبي قبض السيد محمد مرتضى الحسيني الو اسطي الزبيدي الحنفي. دار الفكر: مادة طرف. (١٨١/٦)
٦ - الزبيدي: مادة طرف. (١٧٦/٦)
٧ - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت – لبنان.
: مادة طرف (٣٠٢).
٨ - الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف, د. يوسف الغرضاوي, مطابع الدوحة الحديثة بلا (ط – ت)ص٢٣
٩- دلائل وإشارات على كشف الشبهات، صالح بن محمد الاسمري، ط١, ٢٠٠٠م، مكتبة الأضواء، ص١٧.
١٠ - الاعتصام: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد ألشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، (٣٠٤/١).
١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ – ٨٥٢هـ. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م: (٣٤٤/١٣).

والتطرف هو أسلوب من أساليب محاربة الدين الإسلامي، وفي الحديث ((إياكم والغلو في الدين)) أي التشديد فيه ومجاوزة الحد[١٢].

المطلب الثاني: الوسطية في اللغة والاصطلاح

أولا: الوسطية لغة

الوسطية في لغة العرب مأخوذة من (الوسط)ولفظ الوسط في اللغة يدل على معان عدة تقاربت في مدلولها ويمكن ضبطها على وجهين: [١٣]

الأول: (وسط)ساكنة السين تكون ظرفا بمعنى (بين)يقول ابن منظور(وأَما الوسْط، بِسُكُونِ السِّينِ، فَهُوَ ظَرْف لَا اسْمٌ جَاءَ عَلَى وِزَانِ نَظِيرِهِ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ بَيْن، تَقُولُ: جَلَسْتُ وسْطَ الْقَوْمِ أَي بيْنَهم؛ وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ المُضَرَّب:

إِنِّي كأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَياء لَهُ... وَلَا أَمانةَ، وسْطَ الناسِ، عُرْيانا[١٤]

الثاني: (وسط)مفتوحة السين فتكون متظمنة لمعان عدة متقاربة فتأتي:

١-بمعنى العدل كما قال ابن فارس((وَسَطَ) الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ: بِنَاءٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَدْلِ وَالنِّصْفِ. وَأَعْدَلُ الشَّيْءِ: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ..[١٥]

٢-اسما لما بين طرفي الشيء وهو منه، كَقَوْلِكَ قَبَضْت وسَط الحبْل وَكَسَرْتُ وسَط الرُّمْحِ وَجَلَسْتُ وسَط الدَّار[١٦]

٣-صفة بمعنى(أجود، وافضل، وخيار)ومنه (وَاسِطَةُ) الْقِلَادَةِ الْجَوْهَرُ الَّذِي فِي وَسَطِهَا وَهُوَ أَجْوَدُهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ الْجَوْهَرَةُ الْفَاخِرَةُ الَّتِي تُجْعَلُ وَسَطَهَا.)[١٧]

٤- تأتي(وسط)بمعنى: الشيء بين الجيد والرديء (يُقَالُ: شَيْءٌ وَسَطٌ، أَيْ بَيْنَ الجَيِّدِ والرَّدِيءِ)[١٨]

٥- (الوَسَطُ تارة يقال فيما له طرفان مذمومان... كالجود الذي هو بين البخل والسّرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتّفريط، فيمدح به نحو السّواء والعدل والنّصفة،)[١٩] نحوقوله تعالى: ((وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً))[٢٠]

١٢- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية, د. عبد الله سلوم السامرائي. دار واسط للنشر: ص٧٣.

١٣ – الوسطية في الإسلام واثرها في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، اعداد الطالب عبدالعزيز عثمان شيخ محمد، (ص/١٠).

١٤ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت(٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط(٣) – ١٤١٤ هـ، : ٤٢٨/٧.

١٥ – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٦/ ١٠٨.

١٦ - لسان العرب: ٤٢٧/٧.

١٧ - مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت(٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط(٥) ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (ص٣٣٨).

١٨ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق االحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت(١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ١٦٧/١.

١٩ – المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ت(٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط(١) – ١٤١٢ هـ: ٨٦٩.

٢٠ - سورة البقرة /اية ١٣٤

وقال الصلابي(وكيفما تصرفت هذه اللفظة، تجدها لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينية والمتوسط بين الطرفين)[٢١]

ثانيا: الوسطية اصطلاحا

وقد عرف مصطلح الوسطية بتعريفات عديدة نذكر منها الاتي:

١- الوسطية: هي التوازن ونعني بها التوسط او التعادل بين طرفين متقابلين او متضادين، بحيث لا ينفرد احدهما بالتاثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ احد الطرفين اكثر من حقه ويطغى على مقابله ويحيف عليه. مثال الأطراف المتقابلة او المتضادة: الروحية، والمادية، والفردية والجماعية، والواقعية والمثالية، والثبات والتغير، وما شابهها. ومعنى التوازن بينها: ان يفسح لكل طرف منها مجاله، ويعطى حقه بالقسط او (بالقسطاس المستقيم)بلا وكس ولا شطط

والوسطية تعني كذالك: استقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف.[٢٢]

٢- الوسطية في التصور الإسلامي: الحق بين باطلين.. والعدل بين ظلمين.. والاعتدال بين تطرفين.. والموقف العادل المتوازن الجامع لاطراف الحق والعدل والاعتدال، الرافض للغلو –افراطا وتفريطا –لان الغلو، الذي يتنكب الوسطية، هو انحياز من الغلو الى احد قطبي الظاهرة ووقوف عند احدى كفتى الميزان، يفتقر الى توسط الوسطية الإسلامية الجامعة والى توازنها وعدلها واعتدالها...)[٢٣]

٣- إن مصطلح (الوسطية) ذو دلالة شرعية هي اطار مرجعي لفعل الانسان، يتطلب سلما من القيم، يرتكز بعضها الى بعض، في مقدمتها الايمان بالله والتوحيد، الذي يعني المساواة، التي تقتضي الحرية والعدل، ومواجهة الظلم والانحراف والتحريف والتمييز ، وإيقاف التسلط، وضبط النفس، والتوازن، والاعتدال، والاستشعار بالمسؤولية، والرقابة، وإعطاء كل ذي حق حقه، والسهر على ذالك، والمسؤولية عنه بإيمان واحتساب.)[٢٤]

المبحث الثاني

الوسطية في فهم العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: التعريف بالعقيدة الإسلامية:

أولا: العقيدة لغة: العقائد: جمع مفرده (عقيدة) وهي مشتقة من الفعل (عقد) سواء أكان المعنى حسيا كعقد الحبل، أو معنويا كعقد البيع والعهد, وعقد الحبل والبيع والعهد, والعقل والضمان والعهد, والجمل (الحبل) الموثق

---

٢١ – الوسطية في القرآن الكريم، الدكتور عَلي مَحَّمد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، ط، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ١٥.

٢٢ - الوسطية في القران الكريم، الصلابي(١٦).

٢٣ - معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، د.محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، : ص١٨٩-١٩٠.

٢٤ – فقه التوسط مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية، د.نوار بن الشلي، ط(١)، المحرم ١٤٣٠هـ كانون الثاني يناير ٢٠٠٩م، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٩م، : ص١٦-١٧.

الظهر[٢٥]. و(اعتقدت كذا عقدت عليه القلب, والضمير حتى قيل: العقيدة: ما يدين به, وله عقيدة حسنة سالمة من الشك)[٢٦].

من خلال التعريف اللغوي نجد أن كلمة (العقيدة) جاءت وهي تدل على معاني عديدة كالشد, والربط, والعهد شده, وطلب المرء أن يحكم اعتقاده قلبه بها, ومن هنا جاءت التسمية بـ (العقيدة الإسلامية).

وأما العقائد اصطلاحاً : (عرفه القدماء بانه علم باحث عن ذات الله تعالى من حيث صفاته وافعاله المتعلقة بالمبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وعرفه المتأخرون بانه علم باحث عن أحوال المعلوم وغايته الترقي من حضيض التقليد الى ذروة اليقين، وإرشاد المسترشدين، وإلزام المعاندين، وحفظ عقائد المسلمين عن شبه المبطلين، وبالنتيجة الفوز بسعادة الدارين فهو اشرف العلوم)[٢٧]. وقيل: (ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل)[٢٨].

المطلب الثاني: التطرف العقدي

هو ما كان متعلقاً بباب العقائد فهو محصور في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجا للعمل بالجوارح، وأمثلة هذا النوع كثيرة منها: البراءة من المجتمع العاصي، وتكفير أفراده واعتزالهم أو اعتقاد بعض الفرق الإسلامية إن المقابل إذا خالفهم وخالف مذهبهم فهو كافر، والكفر يعني استحلال الدم والمال[٢٩].

والتطرف الاعتقادي اشد خطراً، وأعظم ضررا من التطرف العملي، إذ إن التطرف الاعتقادي هو المؤدي الي الانشقاقات، وهو المظهر للفرق والجماعات الخارجة عن الصراط المستقيم ((ذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرق الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزيئات، إذ الجزئي أو الفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق، وانما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية))[٣٠].

والفرقة الناجية هي الجماعة التي بينها رسول الله ﷺ بقوله: ((إلا أن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة))[٣١].

ودخل هذا النوع من التطرف في الإسلام في صور عديدة مثلا صور الولاء والبراء التي حدثت عند المتأخرين في الولاء لبعض الصحابة دون بعض والبراء من غيرهم كان سببا من اسباب فرقة هذه الامة وهو بحد ذاته مخالف

---

(٢٥) ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين (ت ٨١٧ هـ), القاموس المحيط, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر, الطبعة الثانية, ١٩٨١ (٩٩).

(٢٦) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي أبو العباس, المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المكتبة العلمية, بيروت (٢/ ٤٢١).

(٢٧) حمدي الاعظمي، غاية المرام في عقائد أهل الإسلام، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م (٥).

(٢٨) علي بن محمد بن علي الجرجاني, التعريفات, تحقيق: إبراهيم الابياري, دار الكتب العربي, بيروت, الطبعة الأولى, ١٤٠٥ هـ (١٩٦).

٢٩- ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة, د. مانع بن حماد الجهني, دار الندوة العالمية, ط٥/١٤٢٤ه-٢٠٠٣م (١١٠٢/٢).

٣٠- الاعتصام للشاطبي (٢٠٠/٢).

٣١ – سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (٥٠٣/٢-٥٠٤) كتاب السنة, باب شرح السنة.

لأوامر الله تعالى فأن الله سبحانه امر المؤمنين بالاعتصام به ونهاهم عن الفرقة فقال عز من قائل: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾** [٣٢].

والولاء والبراء أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو من لوازم شهادة أن لا اله الا الله، ولقد تكاثرت النصوص الدالة على هذا الأصل حتى قال بعض أهل العلم: ((انه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم [أي الولاء والبراء] بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده))[٣٣]. قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾**[٣٤].

وما رواه جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله ﷺ بايعه على ((أن تنصح لكل مسلم وتبرأ من كل كافر))[٣٥].

وقد برأ الله سبحانه وتعالى نبيه من هذه الانشقاقات والفرقة فقال تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾** [٣٦].

قال ابن كثير رحمه الله: ((والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، أي فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فان الله تعالى قد برأ رسول الله ﷺ مماهم فيه))[٣٧].

ومن التطرف أيضا من يرى مفارقة أو اعتزال المجتمع المسلم من جميع نواحيه، لأنهم يزعمون أن المسلمين في عصرنا لم يدركوا معنى الشهادتين بالاخص شهادة ان لا اله إلا الله، وبالتالي لم يدخلوا بعد في الإسلام بزعمهم.[٣٨].

والناظر في المتطرفين يجدهم على تكرار العصور تربط بينهم خصائص معينة، وتجمعهم أوصاف بينة تكاد تكون فيهم على الغالب، وقد ذكر العلماء أوصافاً إجمالية وتفصيلية[٣٩]. منها حديث رسول الله ﷺ الذي رواه ابو سعيد الخدري في قصة الرجل الذي اعترض على قسمة النبي. ﷺ فقال رسول الله ﷺ ((أن من ضئضئي هذا قوماً يقرأون القران ولا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان))[٤٠].

٣٢- سورة آل عمران: الآية: ١٠٣.
٣٣- سبيل النجاة والفكاك، احمد بن علي محمد بن عتيق، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.ص٣١.
٣٤- سورة الممتحنة: الآية ١.
٣٥- رواه احمد (٣٦٥/٤) والنسائي (١٤٨/٧)كتاب البيعة باب البيعة على فراق المشرك.
٣٦- سورة الأنعام: الآية: ١٥٩.
٣٧- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، مطبعة دار البيان الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.(٢٢٣/٣).
٣٨ – ينظر: الحكم وقضية تكفير المسلم. سالم النبهساوي, دار البحوث العلمية. الكويت.، ص٣٤.
٣٩- الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م (٤٥/١٩).
٤٠ - رواه البخاري (٢١/٢) كتاب استتابة المرتدين, باب ترك قتال الخوارج, ومسلم (٧٤١/٢) كتاب الزكاة.

قال الامام النووي: ((المراد إنهم ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم لا يصل الى حلوقهم فضلا عن أن يصل الى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب))[٤١].

وعدم فهمهم القران يجعلهم يأخذون آيات نزلت في الكفار فيحملونها على المسلمين، فقد قال عبد الله بن عمر ﷺ في الخوارج: ((إنهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين

الوصف الثاني: التكفير واستحلال الدماء:

فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الاوثان))[٤٢] وهذا بناء على تكفير المسلمين الذي يكاد أن يكون وصفاً مشتركاً بين طوائف المتطرفين، قال ابن تيمية: ((الفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع أنهم يكفرون بالذنب والسيئات، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم، وان دار الاسلام دار كفر ودارهم هي دار الإيمان٠٠٠))[٤٣]. واستحلالهم دماء المسلمين نتيجة ابتداعهم وتطرفهم اذ يرون من ليس على طريقهم خارجاً عن الدين حلال الدم وهذا شأن صاحب كل بدعة فقد قال أبو قلابة: ((ما ابتدع رجل بدعة الا استحل السيف))[٤٤].

وكان أيوب السختياني يقول عن أهل الأهواء وأهل الضلال: ((اختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف))[٤٥].

فهم بهذا يجمعون بين الجهل بدين الله وظلم عباد الله، وهاتان طامتان عظيمتان. قال ابن تيمية: ((طريقة أهل البدع يجمعون بين الجهل والظلم فيبتدعون بدعة مخالفة للكتاب وللسنة وإجماع الصحابة، ويكفرون من خالفهم في بدعهم))[٤٦]. وينبني على هذا التكفير استحلال دماء المسلمين وقتل أهل الإسلام، وترك أهل الأوثان، نسوا أو تناسوا الحديث الشريف الذي يرويه الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ قال: ((كان الناس يسألون الرسول عن الخير، وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت: يا رسول الله: انا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد الخير شر؟. قال: نعم. قلت وهل بعد ذلك الشر من خير، قال: نعم وفيه دخن. فقلت وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر) فقلت: فهل من بعد ذلك الخير من الشر؟ قال نعم دعاة على باب جهنم، ومن أجابهم بها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: ((هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت: فما تأمرني ان أدركني ذلك؟ قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا امام؟ قال ((فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو ان تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك))[٤٧].والحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب ﷺ قال: ((عليكم بالجماعة واياكم الفرقة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد))[٤٨]

٤١- فتح الباري ابن حجر (٣٦٣/١٢)
٤٢ - سبق تخريجه
٤٣ مجموع الفتاوي: ابن تيمية: (٤٦/١٩)، وينظر الغلو والفرق الغالية/١٢٤ وينظر الموسوعة الميسرة(١١٠٢/٢).
٤٤ سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي. طبعة جديدة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. دار الفكر – بيروت – لبنان. (٣٦/١) باب اتباع السنه.
٤٥ - رواه الدارمي (٣٦/١)باب اتباع السنة, وينظر الاعتصام ج١ ص٨١.
٤٦- تلخيص كتاب الأستغاثة المعروف بالرد على البكري، لأبن تيمية مطبوع مع كتاب الرد على الافنائي – مصر ١٣٤٦هـ (٢٥٥/٢).
٤٧ رواه البخاري في صحيحه (٦٥/٩) كتاب الفتن, باب كيف الامر اذا لم تكن جماعه, ومسلم في صحيحه (١٤٧٥/٣) كتاب الامارة, باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين.
٤٨ رواه البخاري في صحيحه (٢١٦٥) كتاب الفتن, باب ما جاء في لزوم الجماعة.

والغلو ألعقدي اخطر على الدين الإسلامي والمجتمع المسلم من الغلو العملي لانه ذو كيان وكان سببا في سفك دماء وقيام حروب كما أن حوادثه مترابطة، إما ترابطاً تاريخياً، وإما ترابطاً فكرياً بحيث تتفق صور الحديث مع القديم دون ان يكون هناك تواصل تأريخي.

وظهر التطرف بعد وفاة النبي ﷺ سنه ١١هـ/٦٣٢م حين كانت الردة التي نهض لها ابو بكر الصديق ﷺ بعزم لا يلين مدعاة الى حفظ اقتصاد الاسلام واستقراره وصيانة شرائعه ومثله بعد ان كادت تعصف الأنواء بكل هذه، ظهرت هذه الحركات التي صاحبتها تنبؤات المتنبئين، والغلو في أنفسهم على العموم، أيقظت في نفوس السذج، الضعفاء الايمان والانتهازيين التصديق بهذه الفكرة لاستعداد النفوس لتقبلها. ومن هنا وجدت الردة في كل مكان، فكان في الحجاز والبحرين وعمان وحضرموت وغيرها أيضا، ولولا جهود سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري (ت ١٨٠هـ/٦٣٩م)، الخطيب الحكيم في مكة، كما جهد أبو بكر الصديق ﷺ في المدينة لارتداد أهلها ويبدو من كل هذا أن طوائف من المجتمع العربي الإسلامي كانت تتوقع ظهور نبي جديد وشريعة جديدة تخلف نبوة محمد ﷺ وشريعته وتهيئ لهم المكاسب وربما التساهل في الدين كما فعل المتنبئون أنفسهم.[٤٩].

وقد تأثرت حركه التطرف بجميع الظروف التي مرت على الدولة الجديدة وقانونها (الإسلام) ومن ثم سعت هذه الحركة وتعقدت وانتظمت قواها في فرق متعددة ووضعت كل فرقة أسلوباً خاصاً للعمل وتنظيمات دقيقة من اجل مواصله الصراع وراحت تحقق أغراضها في معزل عن مراقبه السلطة ومحاسبتها ما استطاعت الى ذلك سبيلا[٥٠].

ولكن الأمر الذي يهم الباحثان في هذا الموضوع هو هل التطرف المعاصر وليد الغلو والتطرف القديم؟.

إن الذي دفع إلى هذا السؤال: أن آراء الغلاة والمتطرفين المعاصرين متفقة إلى حد كبير مع آراء التطرف القديم لاسيما الخوارج بصورة ما وهذا أمر قد قرره معظم الباحثين في هذا الموضوع[٥١].

ولزيادة الأمر توضيحاً اعرض مجموعة من آراء الغلو المعاصر التي قال بها الخوارج بشكل أساسي منسوبة إلى هؤلاء:

١- تكفير العصاة أصحاب الكبائر.[٥٢]
٢- الانفصال الكامل عن المجتمع[٥٣].
٣- تكفير المقيم غير المهاجر[٥٤].
٤- القول ان ديار المسلمين دار كفر تستباح فيها الدماء[٥٥].

٤٩- الغلو وأشكاله في المجتمع الإسلامي، كامل مصطفى الستيبي: مجلة مقابسات، ص٢٦٣.
٥٠ - الغلو والفرق الغالية: عبد الله سلوم، ص٧٤.
٥١ – ينظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، احمد محمد جلي السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.، ٨٩. الحكم وقضية تكفير المسلم، ٧٧.
٥٢- الملل والنحل: رأي الخوارج عند الشهرستاني: (١٤١/١). وينظر الموسوعة الميسرة (٣٣٥/١)
٥٣ -فرقة الازارقة، محمد رضا الدجيلي: (٨٠). وينظر الموسوعة الميسرة (٣٣٦/١)
٥٤- الملل والنحل: رأي الخوارج عند الشهرستاني (١٤٦/١).
٥٥-الفرق بين الفرق: للبغدادي ص٨٤.

وإذا اتضح هذا التشابه فهل معناه أن المعاصرين استفادوا من الخوارج ؟ لقد اختلفت أنظار الكتاب في هذا:

فمنهم من ينزع الى القول بأن الغلاة اليوم استفادوا من الخوارج ومن فكرهم يقول احمد كمال ابو المجد: ((نستطيع ان نقرر أن فكر الخوارج كان ولا يزال أحد الينابيع التي يستمد منها كثير من آراء هؤلاء المتطرفين الجدد من الشباب))[٥٦].

والى هذا يميل البهنساوي. إذ يقول: ((أن أصول هذا الفكر كانت عن الخوارج))[٥٧].

ويقرر هذا أحد المعاصرين بكتاب اسماه(جذور الفتنه في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ حتى اغتيال السادات)[٥٨].

وإذا تبين هذا فإن سر التشابه بين آراء الخوارج –على سبيل المثال– وآراء المعاصرين يتضح في الجوانب الآتية:

١– تشابه المنهج الفكري للفريقين:

إن المنهج الفكري الذي استعمله الفريقان للوصول إلى الحقائق متشابهة بدرجة كبيرة وهذا ما يجعل الآراء في كثير من الاحيان تتشابه بل تتماثل[٥٩].

٢– تشابه المناخ الفكري للفريقين:

إن الظروف الفكرية التي عاشتها الخوارج والظروف الفكرية التي عاشها المعاصرون من اهل الغلو متشابهة من بعض الجوانب ولاسيما في الجانب الفكري فكلا الفريقين يتسم بسمة واضحة هي الجهل ((يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم)) كما ان التطور الفكري لكلا الفريقين متقارب حيث بدأ الغلو بالتكفير ثم تطور إلى آراء غالية أخرى، إذ يبدو أن الغلاة المعاصرين لم يلتقوا من الأساس على مبادئ عامة واضحة، بل كان غلوهم تكفير الحاكم، ثم تطورت صور التطرف من خلال الممارسات العملية[٦٠].

المطلب الثالث: اثار التطرف العقدية

أولاً: الضلالة عن الهدى

لقد أنزل الله سبحانه كتابه الكريم على عبده ورسوله محمد ﷺ. كما أنزل عليه الحكمة وهي سنة محمد ﷺ، وجعل الالتزام بالكتاب والسنة مناط اهتداء البشر؛ فمن أعرض عنها فقد ضل قال الله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى* وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٦١].

---

٥٦ -حوار لا مواجهة: كمال ابو المجد ص٦٧.

٥٧- الحكم وقضيه تكفير المسلم ص٧٧.

٥٨- المؤلف هو اللواء حسن صادق، والسادات هو الرئيس المصري السابق محمد انور السادات ولد عام ١٩١٨م كان أحد الضباط المسمين بالاحرار اللذين تولوا الحكم في مصر، قتل عام ١٩٨١م.ينظر: السادات الحقيقة والأسطورة، موسى صبري.

٥٩- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. بيروت – لبنان، ص١٠٠.

٦٠- ينظر: وعرفت الاخوان, د. محمود جامع دار التوزيع والنشر –القاهرة ط٣/١٤٢٥ه-٢٠٠٤م، (ص٢١٠)

٦١ سورة طه: الاية ١٢٣-١٢٤.

قال أبن عباس (رضي الله عنهما)، في تفسير هذه الآية: (تضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الاخرة))[٦٢].

وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه))[٦٣].

وليس أحد ابتدع وغلا في الدين إلا وضل بأعراضه عن التنزيل، وأخذه بالظنون والاهواء فإن (أصل الضلالة: اتباع الظن والهوى)[٦٤].

والمبتدع حين أعرض ولاه الله ما تولى وأزاغ قلبه كفاء ما عمل من زيغان عن الهدى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٦٥].

فقوم موسى لما زاغوا وانصرفوا عن الحق بقصدهم ((أزاغ الله قلوبهم عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم ورضوه لها، ولم يوفقهم الله للهدى؛ لأنهم لا يليق بهم الخير، ولا يصلحون إلا للشر))[٦٦].

فأبان عليه الصلاة والسلام أن البدعة ضلالة؛ لأنها إحداث في دين الله ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ. وأن مصير الضلالة الى النار، ((وكل ضلالة في النار))[٦٧].

قال ابن رجب (رحمه الله): ((فقوله ﷺ: (كل بدعة ضلالة) من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين فكل من أحدث شيئاً ونسبه الى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلاله والدين برئ منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة))[٦٨].

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: ((إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا))[٦٩].

وعن الحذيفة بن اليمان (رضي الله عنهما) أنه قال: ((يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم فو الله لئن استقمتم لقد سبقتهم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً))[٧٠].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: ((إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر))[٧١].

---

٦٢ رواه الطبري في جامع البيان: (٥٦٥٠/٧)، تفسير ابن كثير: (١٨٨/٥).
٦٣ الموطأ للإمام مالك بن أنس، (٩٣ – ١٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط٢ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٤٨٠)، والحاكم في المستدرك: (٩٣/١).
٦٤ الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢٤٤/٣).
٦٥ سورة الصف: الاية ٥.
٦٦ مشكلة الغلو في الدين (٦٦١/٢).
٦٧ رواه النسائي (١٨٨/٣-١٩٨).
٦٨ - جامع العلوم والحكم لأبن رجب (ت ٧٩٥هـ), تحقيق, محمد الاحمدي أبو النور بلا (ط – ت) (٢٥٢).
٦٩ رواه البخاري في صحيحه (٣٦/١)كتاب العلم, باب كيف يقبض العلم.
٧٠ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: (٢٨٠/١).
٧١ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م: (٨٦/١).

إن من أظهر صفات الغلاة والمبتدعة، وأبين أحوالهم ضلالهم عن الهدى، إضلالهم للناس، فهم ضالون بإتباعهم الإهواء، ضالون باختلال مناهج العلم والعمل لديهم[٧٢].

وقال الإمام أحمد (رحمه الله) في وصف المبتدعة: ((عمدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشتبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين))[٧٣].

رابعاً: التفرق وضعف الأمة

لقد أمر الله عز وجل بالاجتماع، ونهى عن الافتراق والإختلاف ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٧٤]. وحذر من سلوك طرق من سبق الأمم فقال: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٧٥]. وبرأ نبيه محمداً ﷺ ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٧٦]. وهذه عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفاً له. فأن الله سبحانه بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق ممن اختلف فيه (وكانوا شيعاً) أي فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء، والضلالات فإن الله قد برأ رسوله ﷺمما هم فيه[٧٧].

والتفرق وأن كان أمراً مقدراً إلا أننا مطالبون بالبعد عن أسبابه، فإن هناك فرقاً بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية القدرية، ففرق بين ما أراده الله بنا، وما أراده الله منا.

يقول ابن تيمية رحمه الله: ((وهذا المعنى محفوظ عن النبي ﷺ من غير وجه يشير الى أن التفرقة والاختلاف لابد من وقوعهما في الأمة، وكان يحذر أمته لينجو من شاء الله له السلامة[٧٨].

ولقد شهدت النصوص والوقائع التاريخية أن بين التزام هذه الأمة بدين الله واجتماعها علاقة وثيقة، كما أن بين بعدها عن الحق والدين وتفرقها علاقة وثيقة كذلك[٧٩].

قال ابن تيمية رحمه الله: ((إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين، والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له كما أمر به باطناً وظاهراً.

وصار أهل الابتداع فرقاً ؛ لأنهم اتبعوا أهواءهم وفارقوا الدين فتشتت أهواؤهم. فتشتتوا وافترقوا [٨٠].

---

٧٢ مشكلة الغلو في الدين (٢/٦٦٣).
٧٣ الرد على الزنادقة والجهمية: ٦.
٧٤ سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
٧٥ سورة آل عمران: الآية ١٠٥.
٧٦ سورة الأنعام: الآية ١٥٩.
٧٧ تفسير القرآن العظيم: (٣/٢٢٣).
٧٨ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ت(٧٢٨هـ). تحقيق: فؤاد بن علي حافظ, جمعية احياء التراث الإسلامي الطبعة الثانية, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: (١/١٢٢-١٢٣).
٧٩ مشكلة الغلو في الدين: (٢/٦٦٩).
٨٠ الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت٧٩٠هـ) تقديم العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، الطبعة اللأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: (٤/١٨٥). وينظر: الصحوة الإسلامية، محمد صالح العيثمين، (٨١-٨٢).

فكان من آثار التطرف والغلو والتفرق والاختلاف المخالف للاجتماع والائتلاف حتى يصير بعضهم يبغض بعضاً ويعاديه، ويحب بعضاً ويواليه على غير ذات الله، وحتى يفضي الأمر بعضهم الى الطعن واللعن والهمز واللمز، وببعضهم الى الاقتتال بالأيدي والسلاح وبعضهم الى المهاجرة والمقاطعة حتى لا يصلي بعضهم خلف بعض. وهذا كله من أعظم الأمور التي حرمها الله ورسوله[٨١].

خامساً: الاستدراك على الشريعة

إن من سمات هذه الشريعة كمالها وشمولها يقول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينا﴾[٨٢]. قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ((وأخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون الى زيادة أبداً))[٨٣]. وقال ابن كثير (رحمه الله): ((هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل الله تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره، ولا الى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه الى الإنس والجن فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء اخبر به، فهو حق وصدق، لا كذب فيه ولا خلف كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾[٨٤]، أي: صدقاً في الأخبار، وعدلاً في الأوامر والنواهي، فلما أكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة[٨٥]. وقال ﷺ: ((تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك))[٨٦].

وقال أبو ذر ﷺ: ((توفي الرسول ﷺ وما طائر يحرك في السماء إلا وقد ذكر لنا عنه علماً))[٨٧].

أنه ليس أحد يبتدع في الدين ويغلو إلا وفي غلوه وابتداعه تجرؤ على الشريعة فكأنه يزعم أن الدين غير تام، فلا يبتدع امرؤ بدعة إلا ويحدث أصولا تناقض الحق، ويقدم تلك الأصول على ما جاء به الرسول ﷺ فيستدرك على الدين من جهة أصوله ومصادر التلقي فيه[٨٨].

فالغلو والابتداع (مضادة للشارع، ومراغمة له، حيث نصب المبتدع نفسه نصب المستدرك على الشريعة لا نصب المكتفي بما حد له)[٨٩].

وكما أن الغالي والمبتدع أحدثاً أصولاً تناقض الحق فقد عمل أعمالاً يزعمها ديناً، وهي ليست من الدين فيستدرك على الشريعة بإلزامه نفسه أو الناس بما يلزمهم به الله، قال الإمام مالك (رحمه الله): ((من أحدث في

---

٨١ الاعتصام: الشاطبي (٧١٢/٢).
٨٢ سورة المائدة: الآية ٣.
٨٣ رواه ابن حجر في (جامع البيان): (٧٩/٦)، وأورده السيوطي في (الدر المنثور): (١٨/٣).
٨٤ سورة الانعام: الاية ١١٥.
٨٥ تفسير القرآن العظيم: (١٦/٣).
٨٦ سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ – ٢٧٥هـ) حقق نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر (١٦/١) ومسند احمد (١٢٦/٤).
٨٧ جامع العلوم والحكم: (١٤٨/١).
٨٨ مشكلة الغلو في الدين: (٦٨/٢)، وينظر: أيثار الحق على الخلق: أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المعروف بابن الوزير، مكتبة العلم بجدة، مكتبة ابن تيمية، بلا (ط – ت) (١٠٦-١٠٧).
٨٩- للشاطبي: الاعتصام: (٦١/٢).

هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٩٠] فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً[٩١].

المبحث الثالث

اثر الوسطية في مواجهة ظاهرة التطرف

١. الالتزام بالكتاب والسنة:

من فضل الله علينا نحن المسلمين أن أكرمنا بهذا الدين العظيم، الذي أكمله لنا، وأتم به علينا النعمة، وجعله لنا هدى وشفاء ورحمة، وأمتن به علينا، فقال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٩٢].

وختم الله تعالى برسالة محمد ﷺ رسالات السموات جميعاً، فهو خاتم الرسل والنبيين وقرآنه خاتم الكتب المنزلة من عند الله وشريعته آخر الشرائع، وقد جعل الله عز وجل القرآن الكريم والسنة المشرفة هداية للبشر، وقد أمرنا تعالى على وجوب طاعة الله تعالى ورسوله فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[٩٣].

وقد بين الرسول ﷺ في حجة الوداع أنه ترك فينا ما أن أتبعناه لن نضل، فعن أبن عباس ﷺ قال: خطب النبي ﷺ في حجة الوداع فقال: ((يا أيها الناس أني تركت فيكم ما أن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي))[٩٤].

وقد جعل الله سبحانه القرآن الكريم والسنة النبوية المرجعية العليا للمسلمين، والتي يحتكم إليها الناس إذا اختلفوا، ويرجعون إليها إذا شردوا أو انحرفوا، وأن الالتزام بها يجعلنا بعيدين عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فالإسلام هو الاسلام كما أنزله الله في كتابه، وكما دعا إليه رسول الله ﷺ وكما عرفه خير قرون هذه الأمة.

لذا فإن علاج الانحرافات يكون بالالتزام بالكتاب والسنة، وإذا تأمل الناظر حال السلف، علم أنهم ما سلموا من الخطأ والزلل، إلا بالتزامهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال ابن تيمية (رحمه الله): ((وكان من أعظم ما أنعم الله به عليهم، اعتصامهم بالكتاب والسنة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان. أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن، لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا جده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات، والآيات البينات. أن الرسول ﷺ جاء بالهدى ودين الحق، وان القرآن يهدي للتي هي أقوم))[٩٥].

٢. التزام واتباع مذهب السلف الصالح:

---

٩٠ - سورة المائدة، الآية ٣.
٩١: الاعتصام: الشاطبي (١٨/٢، ٥٣).
٩٢ سورة المائدة: الآية ٣.
٩٣ سورة النساء: الآية ٥٩.
٩٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ). دار احياء التراث العربي. الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (٦١/١).
٩٥ مجموع الفتاوى: (٢٨/١٣).

والسلف الصالح هم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم باحسان، الذين ساروا على نهج رسول الله ﷺ، وهم المتمسكون بالمنهج الحق. غير الخارجين على جماعة المسلمين وأئمتهم.

قال عنهم الاصبهاني: ((أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم الى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكن كل واحد منهم قطراً من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد، يجرون على طريقة لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد، ونقلهم واحد، لا ترى فيهم اختلافاً ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء عن قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا))[٩٦].

ومذهب السلف الصالح يقوم على الوسطية (فهم وسط في باب صفات الله تعالى. بين أهل التعطيل والجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله تعالى، بين القدرية والجبرية. وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم. وفي باب أسماء الايمان والدين، بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية. وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والخوارج)[٩٧].

لذلك كان لزاماً على مبتغي الحق، الصادق في ابتغائه إتباع سلف هذه الأمة؛ والذي ذكره الرسول ﷺ في حديثه المروي عن أبن مسعود ﷺ قال: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ من بعدهم قوم، تسبق شهادتهم إيمانهم، وإيمانهم شهادتهم))[٩٨].

٣. الإيمان بالمتشابه والعمل بالمحكم.

لقد سبق القول بأن السبب الأساسي وراء التطرف والانحراف هو إتباع المتشابهات من النصوص، وترك المحكمات البينات، وهذا ما بينه سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٩٩].

والخروج من هذا الانحراف وعلاجه هو إتباع سبيل المؤمنين الذين قالوا ((آمنا به كل من عند ربنا)) فهم آمنوا بالمتشابه وعملوا بالمحكم. قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ((يؤمن بالمحكم ويدين به، ويؤمن بالمتشابه ولا يدين به، وهو من عند الله كله))[١٠٠].

ويقول قتادة (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ((والراسخون في العلم يقولون آمنا به)) ((آمنوا بمتشابهه، وعملوا بمحكمه))[١٠١].

وقال الضحاك (رحمه الله): (نعمل بالمحكم ونؤمن به، ونؤمن بالمتشابه ولا نعمل به، كل من عند ربنا)[١٠٢].

---

٩٦ – الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م: (٢/٢٢٤-٢٢٥).

٩٧ الفتاوى: (٣/١٤١).

٩٨ البخاري، الجامع الصحيح، ٦٤٢٩. أحمد شاكر، مسند أحمد، ٦/١١٦.

٩٩ سورة آل عمران: الآية ٧.

١٠٠ سبق التخريج.

١٠١ رواه الطبري في (جامع البيان): (٣/١٨٥).

١٠٢ رواه الطبري في (جامع البيان): (٣/١٨٦).

وقد راعوا قواعد الاستدلال وأصوله وترتيب الأدلة ونحو ذلك، كالنظر في المطلق والمقيد، والعام والخاص، والمجمل والمفصل، وكرد نصوص الوعيد الى نصوص الوعد، ورد المتشابهة الى المحكم والتعارض بين الأدلة ووجوه الجمع، ونحو ذلك.

٤. العلم بحقيقة الايمان، وعلاقته بالإعمال

إذا تقرر في الكتاب والسنة أن الأعمال الصالحة شعب من شعب الايمان ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[١٠٣]، وان الذنوب والمعاصي شعب من شعب الكفر ((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر))[١٠٤]، فمقتضى ذلك: أن المرء قد تجتمع فيه خصال إيمان وخصال كفر، فيكون مؤمناً ومعه شعبة أو من شعب الكفر أو النفاق أو الجاهلية، وبهذا وردت السنة، فقد سمى النبي ﷺ بعض الذنوب كفراً، مع أنه لم ينف الايمان عن صاحبها.

والعلم بهذه القاعدة، طريق من طرق معالجة الغلو، إذ يظن الغلاة أن الأمر إما إيمان صرف أو كفر صرف، وأن مجرد الوقوع في المعصية يعد كفراً[١٠٥].

أن حسن التصور لحقيقة الإيمان، وعلاقته بالأعمال، يعصم من مظاهر كثيرة من مظاهر الغلو في الدين، فإذا فهم العبد الايمان، وأنه قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، سلم من التطرف٠

الخاتمة والنتائج

٦- عجز الوسائل التربوية أو فشلها عن تكوين شخصية سوية تنبذ التطرف فكراً وسلوكاً.

٧- تؤثر موانع فهم العقيدة الاسلامية الصحيحة تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية المنحرفة المتطرفة، وتخلق فيه الاستعداد لتقبل الانحراف.

٨- يسهم القصور العلمي والجهل في فهم العقيدة الصحيحة تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته.

٩- يؤدي العجز الإعلامي أو ترديه في بيان مفهوم العقيدة الصحيحة إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره اذ ان بعض القنوات الاعلامية هي الحاضنة لفكر التطرف.

١٠- إن الفهم الصحيح والاعتقاد الراسخ بمفهوم العقيدة الوسطية يترتب عليها ثمار نافعة ومفيدة تعود على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة.

ثانيا – التوصيات

١- عقد ندوات ومحاضرات في المؤسسات الاهلية والحكومية تبين اخطار التطرف الديني وتدعم فكر الوسطية والاعتدال.

٢- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية واسهامها في بث روح الولاء والانتماء الوطني.

٣- تشجيع مشاركة المواطنين السياسية انتخابا وترشيحا من اجل المساهمة في تحمل المسؤولية الوطنية واتخاذ القرار.

---

١٠٣ سورة البقرة: الآية ١٤٣.
١٠٤ البخاري، الجامع الصحيح: ٤٨.
١٠٥ مشكلة الغلو في الدين: (٨٥٥/٣).

٤- ادراج مواد ومناهج دراسية عن تنمية التفكير واساليب الحوار في المناهج التعليمية.
٥- انشاء مراكز علمية تهتم بدراسة الفكر المنحرف وآثاره وكيفية مواجهته.
٦- الاستفادة من تجارب الدول السابقة في مواجهتها للانحرافات الفكرية الدينية.
٧- تفعيل دور العلماء والمؤسسات الدينية في النهوض بعملية التثقيف الديني في مجال العقيدة الإسلامية الوسطية.
٨- إبراز الوسطية في حياة الفرد والمجتمع والعمل بها في المستويات كافة.
٩- اللجوء إلى الحوار المفتوح البناء الذي يهدف الى تكوين شخصية وسطية متزنة مع المتطرفين وغيرهم.
١٠- العمل على اشاعة روح الحب والاحترام والتسامح من اجل بناء جيل خال من الغلو والتطرف وكل ما يثير الفتن.
١١- حث المؤسسات التربوية الدينية وغيرها على ضرورة نشر ثقافة الاعتقاد بالوسطية في فهم العقيدة الاسلامية الخالية من مظاهر الغلو والتطرف فضلا عن ذلك بيان مخاطر التطرف على امن الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

١- الاعتصام: الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد ألشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
٢- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ت(٧٢٨هـ). تحقيق: فؤاد بن علي حافظ, جمعية احياء التراث الإسلامي الطبعة الثانية, ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م
٣- أيثار الحق على الخلق: أبي عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المعروف بابن الوزير، مكتبة العلم بجدة، مكتبة ابن تيمية، بلا (ط – ت)
٤- تاج العروس من جواهر القاموس للأمام: محب الدين ابن أبي قبض السيد محمد مرتضى الحسيني الو اسطي الزبيدي الحنفي. دار الفكر
٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ). دار احياء التراث العربي. الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م
٦- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ: أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، مطبعة دار البيان الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى / ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٦- تلخيص كتاب الأستغاثة المعروف بالرد على البكري، لأبن تيمية مطبوع مع كتاب الرد على الافنائي – مصر ١٣٤٦هـ
٧- تهذيب اللغة، الازهري. مادة طرف دار القومية العربية. مصر.
٨- جامع العلوم والحكم لأبن رجب (ت ٧٩٥هـ), تحقيق, محمد الاحمدي أبو النور بلا (ط – ت)

٩- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

١٠-الحكم وقضية تكفير المسلم. سالم النبهساوي, دار البحوث العلمية. الكويت.

١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى / ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م

١٢- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، احمد محمد جلي السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

١٣- دلائل وإشارات على كشف الشبهات، صالح بن محمد الاسمري، ط١, ٢٠٠٠م، مكتبة الأضواء

١٤- سبيل النجاة والفكاك، احمد بن علي محمد بن عتيق، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ

١٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

١٦- سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي. طبعة جديدة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م. دار الفكر – بيروت – لبنان.

١٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١٧- الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف, د. يوسف الغرضاوي, مطابع الدوحة الحديثة بلا (ط – ت)

١٨- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. بيروت – لبنان

١٩- الغلو وأشكاله في المجتمع الإسلامي، كامل مصطفى الستيبي: مجلة مقابسات

٢٠- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية, د. عبد الله سلوم السامرائي. دار واسط للنشر

٢٠ – الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ – ٨٥٢هـ. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م

٢٢- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر.

٢٣- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت – لبنان.
٢٤- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: للشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت عام ٣٣٠هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – المصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.
٢٥- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني (٤٧٩ – ٥٤٨هـ) تحقيق أمير علي مهنا. علي حسن فاغور. دار المعرفة, بيروت – لبنان. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
٢٦- الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت٧٩٠هـ) تقديم العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، الطبعة اللأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م
٢٧- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة, د. مانع بن حماد الجهني, دار الندوة العالمية, ط.٥/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٢٨- الموطأ للإمام مالك بن أنس، (٩٣ – ١٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط٢ / ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م
٢٩- وعرفت الاخوان, د. محمود جامع دار التوزيع والنشر –القاهرة ط٣/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م